IUGJEPS
Vol ٠, No ٠, ٠٠٠٠, pp ٠٠٠ -٠٠٠

ISSN ٢٤١٠-٥٢٠١

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (٠٠-٠٠-٢٠١٨)، تاريخ قبول النشر (٠٠-٠٠-٢٠١٨)

المُفاضَلة بين عبد الرحمن بن مهدي ووكيع في الرواية عن سفيان الثوري (دراسة نظرية مقارنة)

اسم الباحث: طالب حماد أبوشعر * 1

1 اسم الجامعة والبلد: قسم الحديث الشريف وعلومه- الكلية-

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: tshaar@iugaza.edu.ps

الملخص:

تناول البحث مشكلة اختلاف عبد الرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح على الإمام الثوري. وهدفَ الباحث إلى المفاضلة والترجيح بينهما حال اختلافهما في الرواية عنه. استقرأ الباحثُ أقوال النقاد في المفاضلة بينهما في الرواية عن الثوري عموماً، ودرسَ حالهما في الإمام الثوري خصوصاً؛ حفظاً وضبطاً، ومذاكرة، وصُحبة وملازمة.

وجمع الباحثُ أقوال النقاد الذين فضلوا وكيعاً على ابن مهدي في الرواية عن الثوري، وكذلك أقوال النقاد الذين خالفوهم ففضلوا ابن مهدي على وكيع، واستخلص الباحث من أقوالهم جميعاً أسباب التفضيل لكليهما، وأسباب الثناء أو الانتقاد عليهما. ووازن الباحثُ بين هذه الأقوال وأسباب المفاضلة، وناقش تلك الأمور لمعرفة الأفضل منهما والمقدم حال اختلافها في الرواية عن الثوري.

كلمات مفتاحية: المفاضلة ــ عبد الرحمن بن مهدي ــ وكيع ــ الثوري.

Title in English (please type the title here)

Abstract:

This research deals with the problem of the difference between Imam Ibn Mahdi and Imam Wakee of Sufyan al-Thawri. Researcher aims to make a comparison between them.

The researcher read in the theoretical study: The sayings of critics in the comparison between them and their condition in the novel of Imam Sufyan Al-Thawri .

The researcher collected the sayings of the critics who preferred Wakee' over Ibn Mahdi in the narration on the authority of Al-Thawri, as well as the statements of the critics who disagreed with them and preferred Ibn Mahdi over Wakee'. The researcher balanced between these sayings and the reasons for the comparison, and discussed these matters to find out the best of them and what is presented in the event that they differ in the narration from Al-Thawri.

Keywords: Abd al-Rahman bin Mahdi, Wakee, Al-Thawri.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ:

فإن الأئمة النقاد بذلوا جهوداً عظيمة في معرفة أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً في مباحث ومسائل كثيرة معلومة في علم الجرح والتعديل ليس هذا مجال بسطها، ومن هذه الجهود بيانهم للشيوخ وطبقات التلاميذ الذين أخذوا عنهم. ومازَ النقادُ بين هؤلاء التلاميذ وفاضلوا بينهم، وقدموا أحدهم، وربما قدموا اثنين وثلاثة من التلاميذ على سائرهم، ورتبوا هؤلاء في الأفضلية على الشيخ.

وتقديم النقاد راوياً أو أكثر في الشيخ على سائر التلاميذ يعبر عن رؤية علمية منهجية تعتمد على ضوابط نقدية دقيقة؛ باعتبار بلد الراوي بالنسبة للشيخ، وعمره، وزمن السماع من الشيخ قديماً أو متأخراً، وشدة ملازمته وطول صحبته وقربه من الشيخ، ومدى العناية بحديث الشيخ حفظاً وضبطاً ومذاكرة ومقابلة.

وعبارات النقاد حافلة بالمفاضلة بين التلاميذ في الشيخ. ولا تكاد تنظر في ترجمة شيخ إلا وتجدُ بياناً لطبقات تلاميذه والمفاضلة بينهم في الشيخ.

والكشف عن طبقات تلاميذ الشيخ والمفاضلة بينهم حال اختلافهم على الشيخ، يفيد في الترجيح بين الرواة، ومعرفة علل اختلاف المرويات بين الرفع والوقف، أو الوصل والإرسال. والمفاضلة تبين أوثق التلاميذ في الشيخ، فتقدم روايته على غيره، مع اعتبار رواية الأكثر ضمن الموازنة في الحكم على المرويات.

أولاً: مشكلة البحث:

الإمام سفيان الثوري رحمه الله أمير المؤمنين في الحديث ومن المكثرين والمتقنين، سمع من الشيوخ الثقات الكبار، وسمع منه المئات من الرواة؛ ومنهم الأئمة الكبار، مثل: وكيع وابن مهدي.

ووقف الباحث على كلام الإمام أحمد بن حنبل في مخالفة وكيع لابن مهدي في الرواية عن الثوري في أحاديث غير قليلة.

روى عبد الله بن الإمام أحمد قال: "سَمِعتُ أبي يَقُول خَالف وَكِيعٌ، ابنَ مَهْدي فِي نَحْو من سِتِّينَ حَدِيثا من حَدِيث سُفْيَان"، وأخبرَ عبد الله: " فَقلت هَذَا لعبد الرَّحْمَن بن مهْدي، فَكَانَ يحكيه عبد الرَّحْمَن عني"[(١)]، ويضيفُ عبد الله عن أبيه: " ثمَّ سَمِعت أبي يَقُول بعد ذَلِك هِيَ أَكثر من سِتِّينَ وَأَكْثر من سِتِّينَ وَأَكْثر من سِتِّينَ"[٢]. وقال عبد الله بن أحمد: " كَانَ عبد الرَّحْمَن بن مهْدي عِنْد أبي أَكثر إِصَابَة من وَكِيع يَعْنِي فِي حَدِيث سُفْيَان خَاصَّة"[٣].

وقد فاضل الأئمة بين هذين الإمامين في الرواية عن الثوري، ومنهم الإمام أحمد، وابن معين. ووقع ذلك مني موقع الاهتمام والعناية لأن وكيع وابن مهدي من الثقات المتقنين، إلا أنه وقع الاختلاف في روايتهما، والخطأ من أحدهما، فكان هذا باعثاً للباحث

(١) أحمد بن حنبل، العلل، رواية ابنه عبد الله ٤٢٧/١.

(٢) أحمد بن حنبل، العلل، رواية ابنه عبد الله ٤٢٧/١.

(٣) أحمد بن حنبل، العلل، رواية ابنه عبد الله ٤٢٧/١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على عمل هذه الدراسة.[٤]

ثانياً: الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة خاصة في الموضوع، وإنما وجدت ما يلي:

١. وجدت بحثاً محكماً بعنوان: "المسائل المنتقدة على الإمام وكيع بن الجراح: دراسة تحقيقية" للدكتور محمد عمران شمس، والدكتور أبظاهر خان، والبحث منشور في مجلة تهذيب الأفكار (يناير . يونيو ٢٠١٧م)، تناول فيه الباحثان أحد عشر حديثاً للإمام وكيع، خالف فيها غيره من الرواة.

وبحثي هذا في اختلاف ابن مهدي ووكيع على شيخيهما الإمام الثوري خاصة، فهو خاص برواية وكيع وابن مهدي، وكذلك خاص بروايتهما عن شيخ واحد وهو الإمام الثوري، وذلك لتمييز رواية كل منهما في نفس الشيخ، والترجيح بينهما، ومعرفة الأحفظ والأضبط المقدم في الإمام الثوري.

٢. ووقفت على بحث للدكتور: محمد عيد الصاحب، وعنوانه: "ألفاظ المفاضلة في الجرح والتعديل وأثرها في الحكم على الراوي ومروياتهم"[٥]. وهو بحث نظري عام تكلم فيه عن ألفاظ المفاضلة عند العلماء بين الرواة، وأثرها في الحكم على الرواة والمرويات من خلال الترجيح بينهم بالحفظ والضبط، وتقديم بعضهم على بعض في الرتبة والمنزلة، والترجيح بين الروايات عند التعارض.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف الباحث من هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. بيان آراء النقاد في المفاضلة بين وكيع وعبد الرحمن بن مهدي في الثوري.
٢. بيان مرتبة ومنزلة توثيق وكيع وعبد الرحمن بن مهدي في الثوري، وأسباب المفاضلة.
٣. الموازنة والترجيح بين وكيع وابن مهدي عند الاختلاف في الرواية عن الثوري.

رابعاً: منهج البحث:

١. اتباع المنهج الاستقرائي للوقوف على أقوال النقاد في ابن مهدي ووكيع عموماً، وفي روايتهما عن الثوري خصوصاً.
٢. اتباع المنهج التحليلي في استنباط حال ابن مهدي ووكيع في الثوري، من جهة الحفظ والإتقان، والملازمة، والمتابعة.
٣. اتباع المنهج النقدي المقارن لدراسة أسباب المفاضلة بين ابن مهدي ووكيع حال الاختلاف على الثوري.
٤. الاقتصار على الدراسة النظرية المقارنة، وعدم ذكر نماذج تطبيقية من الأحاديث المختلف فيها على الثوري، حيث جعلتها في بحث آخر مستقل؛ نظراً لطول البحث إذا اجتمعت فيه الدراسة النظرية والتطبيقية، بما يتعذر نشره في المجلات العلمية المحكمة.
٥. ذكر بيانات المصدر في قائمة المراجع.

خامساً: خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

---

[٤] أعدّ الباحث دراسة مقارنة بين ابن مهدي ووكيع في الرواية عن الثوري من الناحية التطبيقية، من خلال دراسة الروايات موضع الاختلاف على الثوري، مع الترجيح. وتعذر نشرها مع هذا البحث لطوله وكثرة عدد الصفحات. وهو قيد النشر في مجلة علمية محكمة، وذلك في بحث مستقل من الناحية التطبيقية.

[٥] مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات، سنة ٢٠٠٨م، العدد ٣٥، ص٣٠٣ . ٣٥٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

وتشتمل على:

أولاً: مشكلة البحث

ثانياً: الدراسات السابقة

ثالثاً: أهداف البحث

رابعاً: منهج الباحث

المبحث الأول: تراجم الأئمة: الثوري ووكيع وابن مهدي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة الإمام سفيان الثوري، وثناء العلماء عليه

المطلب الثاني: ترجمة الإمام وكيع بن الجراح، وثناء العلماء عليه

المطلب الثالث: ترجمة الإمام عبد الرحمن بن مهدي، وثناء العلماء عليه

المبحث الثاني: مفاضلة العلماء بين عبد الرحمن بن مهدي ووكيع في الاختلاف على الثوري

المطلب الأول: رأي القائلين بتفضيل وكيع على ابن مهدي في الثوري

المطلب الثاني: رأي القائلين بتفضيل ابن مهدي على وكيع في الثوري

المطلب الثالث: خلاصة أقوال النقاد في المفاضلة، والمناقشة والترجيح

الخاتمة: وتشتمل على النتائج والتوصيات

المبحث الأول: تراجم الأئمة: الثوري ووكيع وابن مهدي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة الإمام سفيان الثوري، وثناء العلماء عليه

(اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه)

أولاً: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ووفاته:

هو: سُفْيَانُ بنُ سَعِيْدِ بنِ مَسْرُوْقٍ الثَّوْرِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الكُوْفِيُّ، كانت ولادته سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ، فِي خِلاَفَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَطُلِبَ سُفْيَانُ فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا خَافَ بِمَكَّةَ مِنَ الطَّلَبِ خَرَجَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَقَدِمَهَا فَنَزَلَ قُرْبَ مَنْزِلِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، وسألَ عن أصحاب الحديث، فجاءوا بيحيى بن سعيد، فأخبره سفيان بحاله، فأسكنه يحيى بن سعيد بجواره وَفَتَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ بَابًا، ولما خشي سفيان على نفسه، أمر أن يحوله إلى مكان آخر، ومرض سفيان بالبصرة، وتُوُفِّيَ بها وَهُوَ مُسْتَخْفٍ في دار عبد الرحمن بن مهدي سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ فِي خِلاَفَةِ الْمَهْدِيِّ. [٦]

ثانياً: شيوخه، وتلاميذه:

شيوخه: أَيُّوْبُ السِّخْتِيَانِيُّ، وَبَهْزُ بنُ حَكِيْمٍ، وَحَبِيْبُ بنُ أَبِي ثَابِتٍ – وَهُوَ مِنْ كِبَارِ شُيُوخِهِ – وَحُصَيْنُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَخَالِدٌ الحَذَّاءُ، وَزَائِدَةُ،

[٦] محمد بن سعد، الطبقات الكبرى٦/٣٧١، والبخاري، التاريخ الكبير ٤/٩٢، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ٢٦٨، والذهبي، سير أعلام النبلاء ٧/٢٣٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَسُلَيْمَانُ الأَعْمَشُ، وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، وَسِمَاكٌ، وشريك، وشُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، وَعُمَرُ بنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، وَمَنْصُوْرُ بنُ المُعْتَمِرِ، وَمُوْسَى بنُ عُقْبَةَ، وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، وخلق كثير.

تلاميذه: سمع من الثوري خلقٌ كثير منهم: رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، وَزُهَيْرُ بنُ مُعَاوِيَةَ، وَزَيْدُ بنُ الحُبَابِ، وَزَيْدُ بنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ، وَسُفْيَانُ بنُ عُقْبَةَ، وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ كَثِيْرٍ العَبْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الفِرْيَابِيُّ، وَمُعَاذُ بنُ مُعَاذٍ، وَوَكِيْعُ بنُ الجَرَّاحِ، وَالوَلِيْدُ بنُ مُسْلِمٍ، وَيَحْيَى بنُ آدَمَ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وَيَزِيْدُ بنُ زُرَيْعٍ، وَيَزِيْدُ بنُ هَارُوْنَ.[٧]

ثالثاً: ثناء العلماء عليه:

أثنى النقاد على الإمام الثوري غاية الثناء، وأجمعوا على وصفه ب "أمير المؤمنين في الحديث"، وقارنوه بالتابعين والأئمة الكبار، بل وقدموه على بعضهم في الحفظ والضبط والإتقان والديانة والمكانة، وسأذكر بعضاً من أقوالهم في الثناء عليه:

- قال أبو حنيفة: "لَوْ كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي التَّابِعِيْنَ، لَكَانَ فِيْهِم لَهُ شَأْنٌ"، وقال: "لَوْ حَضَرَ عَلْقَمَةُ وَالأَسْوَدُ، لاَحْتَاجَا إِلَى سُفْيَانَ."[٨]
- قال ابن المبارك: "مَا رأيت أحداً أعلم من سُفْيَان."[٩]، وقال: "ما رأيت مثل سفيان، كأنه خلق لهذا الشأن."[١٠]، وقال: "كَتَبتُ عَنْ أَلفٍ وَمائَةِ شَيْخٍ، مَا كَتَبتُ عَنْ أَفْضَلَ مِنْ سُفْيَانَ."[١١]
- وقال يَحْيَى القطان: "لَيْسَ أحد أحب إلى من شعبة ولا يعد له عِنْدي أحد فإذا خالفه سُفْيَان أخذت بقول سُفْيَان."[١٢]
- قال ابن أبي ذئب: "ما رأيت رجلا أشبه بالتابعين من سفيان الثوري."[١٣]
- وقال العجلي: "كان ثقة ثبتًا في الحديث، زاهدًا فقيهًا صاحب سنة واتباع، وكان من أقوى الناس بكلمة شديدة عند سلطان يتقى"[١٤].
- وقال معمر الصنعاني لما بلغه أن سفيان قادم عليهم اليمن، قال لأصحابه: "قد قدم عليكم محدث العرب"[١٥]
- قال عبد الرحمن بن مهدي: "قدمت على سفيان بن عيينة فجعل يسألني عن المحدثين فقال: ما بالعراق أحد يحفظ الحديث إلا سفيان الثوري."[١٦]
- روى صالح بن أحمد عن أبيه قول ابن عيينة له: "لن ترى بعينك مثل سفيان حتى تموت" قال أبي: "هو كما قال."[١٧]
- رَوَى: المَرُّوْذِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: "أَتَدْرِي مَنِ الإِمَامُ؟ الإِمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، لاَ يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ فِي قَلْبِي."[١٨]

---

[٧] المزي، تهذيب الكمال ١١/١٥٥، والذهبي، سير أعلام النبلاء ٧/٢٣٥.
[٨] الذهبي، سير أعلام النبلاء ٧/٢٣٨.
[٩] البخاري، التاريخ الكبير ٤/٩٢.
[١٠] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ١/٥٦.
[١١] الذهبي، سير أعلام النبلاء ٧/٢٣٧.
[١٢] المصدر السابق.
[١٣] العجلي، تاريخ الثقات ١٩١.
[١٤] العجلي، تاريخ الثقات ١٩١.
[١٥] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/٥٧.
[١٦] المصدر السابق ١/٦٣.
[١٧] المصدر السابق ١/٦٣، وسير أعلام النبلاء ٧/٢٣٨.
[١٨] الذهبي، سير أعلام النبلاء ٧/٢٤٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❖ قال يحيى بن سعيد القطان: "ما رأيت أحدا أحفظ من سفيان الثوري."[١٩]

❖ روى علي بن المديني عن عبد الرحمن بن مهدي قوله: "كان وهيب يقدم سفيان في الحفظ – يعني على مالك."[٢٠]

❖ وقال أبو داود: "سمعت شعبة يقول: إذا خالفني سفيان في حديث فالحديث حديثه."[٢١]، وَرَوَى وَكِيْعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: "سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي."[٢٢]

❖ وقال ابن حبان: "... وكان رحمة الله عليه من الحفاظ المتقنين والفقهاء في الدين ممن لزم الحديث والفقه وواظب على الورع والعبادة ولم يبال بما فاته من حطام هذه الفانية الزائلة مع سلامة دينه له حتى صار علما يرجع إليه في الأمصار وملجأ يقتدى به في الأقطار."[٢٣]

❖ قال الذهبي: "وَقَالَ شُعْبَةُ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَأَبُو عَاصِمٍ، وَيَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَغَيْرُهُم: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي الحَدِيْثِ."[٢٤]

المطلب الثاني: ترجمة الإمام وكيع بن الجراح، وثناء العلماء عليه

(اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه)

أولاً: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ووفاته:

هو: وَكِيْعُ بنُ الجَرَّاحِ بنِ مَلِيْحِ بنِ عَدِيٍّ الرُّؤَاسِيُّ، أبو سُفيان الكوفي، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ ومائة، وتُوفي سنة سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ، وقيل: تسع، وقيل: ست. أخرج له الستة.[٢٥]

ثانياً: شيوخه وتلاميذه:

شيوخه: سَمِعَ مِنْ: إِسْرَائِيْلَ، وأَسْوَدَ بن شَيْبَانَ، وَابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، ابْنِ جُرَيْجٍ، وابْنِ عَوْنٍ، وابن عيينة، وَدَاوُدَ الأَوْدِيِّ، وَسُفْيَانَ الثوري، وَشَرِيْكٍ، وَشُعْبَةَ، وهِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، وَيُوْنُسَ بن أَبِي إِسْحَاقَ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

تلاميذه: حَدَّثَ عَنْهُ: أَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ، وسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ – أَحَدُ شُيُوْخِهِ – وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وَعَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ، وَعَلِيّ بن المديني، وَالفَضْلُ بنُ مُوْسَى السِّيْنَانِيُّ، وَمُسَدَّدٌ، وَيَحْيَى بنُ آدَمَ، ويحيى بنُ مَعِيْنٍ، وغيرهم كثير.[٢٦]

ثالثا: ثناء العلماء عليه:

❖ أثنى العلماء والنقاد على الإمام وكيع ثناء عظيماً في دينه، وكثرة روايته، وشدة حفظه حتى إنه لم يحمل كتاباً ولا رقاع. وكانت له الصدارة في الكوفة في زمانه. وسأذكر بعضاً من أقوال العلماء في الثناء عليه:

❖ قال ابن عمار الموصلي: سمعت قاسماً الجرمي يقول: كان سفيانُ يدعو وكيعاً وهو غلام فيقول: أي شيء سمعته؟ فيقول: حدثني

---

[١٩] الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٤٠/٧.

[٢٠] الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٤٠/٧.

[٢١] الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٤٠/٧.

[٢٢] الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣٧/٧.

[٢٣] ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ٢٦٨.

[٢٤] الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣٦/٧.

[٢٥] ابن سعد، الطبقات ٣٩٤/٦، والذهبي، سير أعلام النبلاء ١٤١/٩.

[٢٦] المزي، تهذيب الكمال ٤٦٣/٣٠، والذهبي، سير أعلام النبلاء ١٤١/٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فلان كذا، قال: وسفيانُ يتبسم ويتعجب من حفظه".[٢٧]

- قال يحيى بن يمان : قال سفيان : "ترون هذا الرؤاسي؟ لا يموت حتى يكون له شأن". قال يحيى بن يمان: "فمات سفيان وجلسَ وكيعٌ في موضعه".[٢٨]
- قال الإمام عبد الرزاق: "رأيت الثوري، وابن عيينة، ومعمراً، ومالكاً، ورأيت ورأيت، فما رأت عيناي قط مثل وكيع".[٢٩]
- قال ابن سعد: " كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا عَالِمًا رَفِيعًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ حُجَّةً". [٣٠]
- وقال ابن معين: "والله، ما رأيت أحداً يحدث لله غير وكيع، وما رأيت رجلا قط أحفظ من وكيع، ووكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه."[٣١]
- قال محمد بن عبد الله بن نمير: "وكيع أعلم بالحديث من ابن إدريس، ولكن ليس مثل ابن إدريس، وكانوا إذا رأوا وكيعا سكتوا ، يعني: في الحفظ والإجلال."[٣٢]
- وقال إسحاق بن راهويه: "كان حفظه طبعاً وحفظنا بتكلف".[٣٣]
- وقال الإمام أحمد: "ما رأيت أوعى للعلم من وكيع، ولا أحفظ منه، وما رأيت وكيعاً شك في حديث إلا يوما واحداً."[٣٤]، وقال أيضا: "ما رأت عيناي مثل وكيع قط يحفظ الحديث جيدا، ويذاكر بالفقه، فيحسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في أحد."[٣٥]
- وقال يعقوب بن شيبة : "كان خيراً فاضلاً حافظاً".[٣٦]
- وقال ابن عمار: "ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث منه، كان وكيع جهبذا."[٣٧]

رابعاً: ردّ الإمام ابن مهدي على من عرّض بالإمام وكيع:

كان الإمام ابن مهدي يُجل وكيع، ويعده في شيوخه، ويحفظ حقه وغيبته ولا يسمح بغيبته لما أراد أن يُعرّض به. قال ابن المديني: "جاء رجل إلى ابن مهدي فجعل يعرض بوكيع، وكان بين عبد الرحمن وبين وكيع ما يكون من الناس، فقال ابنُ مهدي للرجل: قُم عنّا، بلغ من الأمر أنك تُعرّضُ بشيخنا، وكيع شيخنا وكبيرنا ومن حملنا عنه العلم"(٣٨)، وهذا من أدب العلماء.

المطلب الثالث: ترجمة الإمام عبد الرحمن بن مهدي، وثناء العلماء عليه

---

[٢٧] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ٣١١/٤.
[٢٨] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ٣١١/٤.
[٢٩] المزي، تهذيب الكمال ٤٦٢/٣٠.
[٣٠] ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣٩٤/٦.
[٣١] المزي، تهذيب الكمال ٤٦٢/٣٠.
[٣٢] المزي، تهذيب الكمال ٤٦٢/٣٠.
[٣٣] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ٣١١/٤.
[٣٤] يوسف بن أبي المبرد الحنبلي، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو دم ص١٦٧.
[٣٥] المصدر السابق ص ١٦٨.
[٣٦] المصدر السابق.
[٣٧] المزي، تهذيب الكمال: ٣٠ / ٤٦٢
[٣٨] علاء الدين مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال ٢٢٥/١٢.

أولاً: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ووفاته:

الإِمَامُ، النَّاقِدُ، المُجَوِّدُ، سَيِّدُ الحُفَّاظِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيّ بنِ حَسَّانِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو سَعِيْدٍ العَنْبَرِيُّ، وَقِيْلَ: الأَزْدِيُّ – مَوْلاَهُمْ، البَصْرِيُّ، اللُّؤْلُؤِيُّ، وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ، وتُوُفِّيَ بِالبَصْرَةِ، فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ. [٣٩]

ثانياً: شيوخه وتلاميذه:

شيوخه: روى عن حماد بن سلمة، وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، وشعبة، وعبد العزيز الماجشون، ومالك بن أنس، وخلق كثير، وذكر المزي له ثلاثة وثمانين شيخاً[٤٠].

تلاميذه: روى عنه أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وبندار، وعبد الله بن المبارك وعبدالله بن وهب . وهما من شيوخه . وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، ويحيى بن يحيى، وخلق كثير، وذكر المزي ما يزيد عن سبعين ممن سمعوا منه[٤١].

ثالثا: ثناء العلماء عليه:

أثنى العلماء على الإمام عبد الرحمن بن مهدي في دينه وحفظه وضبطه، ومعرفته بالرجال، والعلل. ولا يسعنا في هذه السطور إلا أن ننقل بعضاً من أقوالهم:

- نقل ابن أبي حاتم عن أبي الربيع الزهراني قال: "سمعت جرير الرازي يقول: ما رأيت مثل عبد الرحمن بن مهدي، ووصف عنه بصراً بالحديث وحفظاً".[٤٢]
- وقَالَ الإِمامُ الشَّافِعِيُّ: "لاَ أَعْرِفُ لَهُ نَظِيْراً فِي هَذَا الشَّأْنِ".[٤٣]
- وقال صدقة بن الفضل المروزي: "أتيت يحيى بن سعيد القطان أسأله عن شيء من الحديث، فقال لي: الزم عبد الرحمن بن مهدي ، وأفادني عنه أحاديث، فسألت عبد الرحمن عنها فحدثني بها".[٤٤]
- وقال علي بن المديني: "لو أخذت فأحلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله عزوجل إني لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي".[٤٥]
- وقال أيضاً : "كان يحيى بن سعيد أعلم بالرجال، وكان عبد الرحمن أعلم بالحديث، وما شبهت علم عبد الرحمن بالحديث إلا بالسحر".[٤٦]
- وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي: سمعت علي ابن المديني يقول: "أعلم الناس بالحديث عبد الرحمن بن مهدي. قال: وكان يعرف حديثه وحديث غيره، وكان يذكر له الحديث عن الرجل، فيقول: خطأ، ثم يقول: ينبغي أن يكون أُتي هذا الشيخ من حديث

---

[٣٩] انظر/ البخاري، التاريخ الكبير للبخاري ٣٥٤/٥، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٥١/١، والذهبي، سير أعلام النبلاء ١٩٢/٩.

[٤٠] المزي، تهذيب الكمال ٤٣٣/١٧.

[٤١] المصدر السابق ٤٣٤/١٧.

[٤٢] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٢٥١/١.

[٤٣] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ٥٥٦/٢.

[٤٤] المزي، تهذيب الكمال ٤٣٠/١٧.

[٤٥] المصدر السابق ٢٥٢/١.

[٤٦] المزي، تهذيب الكمال ٤٣٠/١٧.

كذا من وجه كذا. قال: فنجده كما قال".[٤٧]

- وقَالَ القواريريّ: "أملي عليّ عَبْد الرَّحْمَن بْن مهديّ عشرين ألف حديث حفظًا"[٤٨].
- وقال الإمام أحمد: "كان ثقة خياراً، من معادن الصدق، صالحاً، مسلماً".[٤٩] وسُئل الإمام أحمد: "كان عبد الرحمن حافظا؟"، فقال : "حافظ ، وكان يتوقى كثيراً، كان يحب أن يحدث باللفظ".[٥٠]
- وقال أيضاً: "ما رأيت بالبصرة مثل يحيى بن سعيد وبعده عبد الرحمن، وعبد الرحمن أفقه الرجلين".[٥١]

المبحث الثاني

مفاضلة العلماء بين عبد الرحمن بن مهدي ووكيع في الاختلاف على الثوري

سمع الإمامان: عبد الرحمن بن مهدى ووكيع كلاهما من الإمام سفيان الثوري، ولكن النقاد قارنوا بينهما في الرواية عن الثوري، ورجحوا ـ حال الاختلاف بينهما، وسأذكر آراء النقاد في ذلك:

المطلب الأول: رأي القائلين بتفضيل وكيع على ابن مهدي في الثوري

فضّل وقدّم اثنان من النقاد، وكيعَ بن الجراح على عبد الرحمن بن مهدي في الثوري، وهما:

١. تفضيل عبد الرحمن بن الحكم بن بشير، لوكيع على غيره في الثوري:

قال عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَكَم بْن بشير: "وكيع عَنْ سُفْيان غاية الإسناد، ليس بعده شيء، ما أعدل بوكيع أحدا. فقيل لَهُ: أبو معاوية؟ فنفَر مِن ذَلِكَ"[٥٢].

تفضيل وكيع جاء عاماً؛ وغير مقرون بـ عبد الرحمن بن مهدي، ولعل تفضيله لوكيع من بين الكوفيين. قال ابن واره في عبد الرحمن بن الحكم: "كان أعلم الناس بشيوخ الكوفيين"[٥٣]. وجاءت مقارنة ابن الحكم في سياق راوٍ كوفي آخر هو أبو معاوية: محمد بن خازم. ومعلوم أن عبد الرحمن بن مهدي بصري، فربما مراده أن وكيع أفضل الكوفيين أصحاب سفيان الثوري.

٢. تفضيل يحيى بن معين لوكيع على ابن مهدي:

وصفَ ابنُ معين طريقة تحديث كل من وكيع ويحيى القطان وابن مهدي، فبين أن وكيعاً كان يحدث من حفظه، كما ورد في رواية ابن محرز عنه قال: "سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِيْنٍ، وَقِيْلَ لَهُ: وَكِيْع كَيْفَ كَانَ يُحَدِّثهم؟ قَالَ: كَانَ يُحَدِّث من حفظه كل شَيْء، حَدَّثَ به حفظًا"، ووصف طريقة تحديث القطان من حفظه أيضاً، فقال ابن محرز: "سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِيْنٍ، وَقِيْلَ لَهُ: يَحْيَى بن

---

[٤٧] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ٥٥٦/٢.
[٤٨] الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥٦٥/٧.
[٤٩] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٢٨٨/٥.
[٥٠] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ٥٥٦/٢.
[٥١] المزي، تهذيب الكمال ٤٣٠/١٧.
[٥٢] الذهبي، تاريخ الإسلام ١٢٣٠/٤
[٥٣] الذهبي، تاريخ الإسلام ٦١٥/٥.

سَعِيْد، كَيْفَ كَانَ حفظه؟ قَالَ: جيد، كَانَ يحفظها"، بينما وصفَ ابنُ معين طريقة تحديث ابن مهدي من الكتاب، فقال ابن محرز: "سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِيْنٍ، وَقِيْلَ لَهُ: عبد الْرَّحْمَنِ بن مهدي كَيْفَ كَانَ حفظه؟ قَالَ: صَالِح الحفظ. قِيْلَ: كَيْفَ كَانَ يُحَدِّثهم؟ قَالَ: من كتبهم"(٥٤).

وقدّم ابنُ معين أربعة في الثوري، وذلك فيما رواه الدوري عنه: قال: "لَيْسَ أَحَدٌ فِي حَدِيْثِ الثَّوْرِيِّ يُشبِهُ هَؤُلاَءِ: ابْنُ المُبَارَكِ، وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ، وَوَكِيْعٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ"(٥٥).

وقد صرح ابن معين في المفاضلة بين الثلاثة: القطان، ووكيع، وابن مهدي في الرواية عن الثوري، كما في رواية الدارمي، قال: "سَأَلْتُ يَحْيَى بن مَعِيْن عن أصحاب سُفْيَان، قُلْتُ: يَحْيَى أَحَبَّ إليكَ في سُفْيَان، أو عبد الرحمن بن مَهْدِي؟ فقال: يَحْيَى. قُلْتُ: فعبد الرحمن أَحَبَّ إليكَ، أو وَكِيْع؟ فقال: وَكِيْع"(٥٦).

وورد مثل هذا التفضيل في رواية الدوري، حيث قال: "سَمِعت يحيى يَقُول" وَكِيع أثبت عَن(٥٧) عبدالرَّحْمَن بن مهْدي فِي سُفْيَان، وَيحيى بن سعيد أثبت من عبد الرَّحْمَن فِي سُفْيَان"(٥٨).

ومن السياق يتضح تقديم ابن معين للقطان ووكيع على ابن مهدي في الثوري. وبالنظر في حفظ هؤلاء وطريقة تحديثهم كما في رواية ابن محرز السابقة، فإن القطان ووكيعاً كانا يحدثان من حفظهما، بينما كان ابن مهدي يحدث من الكتاب، فلعل ذلك كان من جملة أسباب تفضيل وكيع على ابن مهدي.

المطلب الثاني: رأي القائلين بتفضيلِ ابن مهدي على وكيع في الثوري

قدّم جماعةٌ من النقاد الإمامَ ابن مهدي على وكيع في الثوري، وهم:

١. تقديمُ الإمام علي بن المديني لابن مهدي على وكيع في الثوري:

روى ابن أبي حاتم عن أبيه قال: "سألت علي بن المديني: مَن أوثق أصحاب الثوري؟ قال: يحيى القطان، وعبدالرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح. هؤلاء الثقات".(٥٩)

وورد تصريحُ ابن المديني بتقديم ابن مهدي بعد يحيى القطان وذلك فيما رواه حنبل، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ قَالَ: "ما عندنا أثبت في سفيان بعد يَحْيَى من عبد الرحمن."(٦٠)، وصرح ابن المديني . فيما رواه يعقوب بن شيبة عنه . بعلة وكيع، فقال: "كان وكيع يلحن، ولو حَدّثت عَنْهُ بألفاظه لكانت عجبًا، كَانَ يَقُولُ: حدثنا مسعر عن عيشة"(٦١). ولعل في كلام محمد بن نصر المروزي توضيح لكلام ابن المديني،

(٥٤) انظر الأقوال السابقة في الثلاثة/ يحيى بن معين، معرفة الرجال، رواية ابن محرز ٢٩٧.

(٥٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٤٩/٧، ولم أقف عليه في تاريخ ابن معين، رواية الدوري.

(٥٦) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين، رواية عثمان بن سعيد الدارمي ص ٦١.

(٥٧) هكذا في الأصل، بتحقيق أستاذنا وشيخنا الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف، ولعلها تحريف، وصوابها "من"، كما يدل عليه السياق.

(٥٨) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين، رواية عثمان بن سعيد الدارمي، رواية الدوري ٥٦٤/٣.

(٥٩) ابن أبي حاتم، بالجرح والتعديل ٣٧/٩.

(٦٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٥١٢/١١.

(٦١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ٩٩/٦٣، وانظر/ الذهبي، تاريخ الإسلام ١٢٣٠/٤، وفي هامش تاريخ دمشق "عائشة"، وفي تهذيب التهذيب ١٣٠/١١: "كان يقول حدثنا مسعر عن عيينة" وفي هامشه "عنبسة".

قال: "كان يحدث بآخره من حفظه فيغير ألفاظ الحديث كأنه كان يحدث بالمعنى، ولم يكن من أهل اللسان".(٦٢)

٢. تفضيلُ الإمام محمد بْن أبي بَكْر المُقَدَّميّ، ابنَ مهدي على وكيع:

رجّح الإمامُ المقدمي، عبدَ الرحمن بن مهدي على وكيع، بل على القطان في سفيان الثوري، وبيّن سبب ترجيحه اختصاص ابن مهدي في عرض حديثه على سفيان، حيث قال: "ما رَأَيْت أحدًا أتقن لِما سَمِعَ، ولما لم يسمع، ولحديث الناس مِن عَبْدالرَّحْمَن بْن مهديّ إمام ثَبْت، أثبت مِن يحيى بْن سَعِيد، وأتْقن مِن وَكيع، كَانَ عرض حديثه عَلَى سُفْيان"[٦٣].

٣. تفضيلُ الإمام أحمد بن حنبل، لابن مهدي على وكيع في الاختلاف على الثوري:

ثناء الإمام أحمد على وكيع: أثنى الإمام أحمد على وكيع في الحفظ، وقدمه على عبد الرحمن بن مهدي وغيره. قال ابن إبراهيم: سمعت أبا عبد الله يقول: "ما رأيت أحداً كان أجمع من وكيع وحسين الجعفي، كان شيئاً عجباً، وما رأيت أبا عبد الله يقدم عليهما من الكوفيين أحداً."، ونقل تعليل الإمام أحمد ذلك بقول: "كان وكيع يحفظ عن المشايخ وعن الثوري، ولم يكن يصحف، وكل من كتب يتكل على الكتاب فيصحف."[٦٤]

وتعليلُ الإمام أحمد يفسّر سبب تقديم وكيع خاصة في المشايخ والثوري، وذلك لمزية عند وكيع، وهي اعتماده على حفظه وعدم اعتماده على الكتاب كما بيناه في ترجمته، بينما غيره كان يعتمد على كتابه فربما حدث بالحديث من حفظه فصحّف لاعتماده على كتابه عند الحاجة للتثبت من حفظه.

ونقلَ أحمد بن الحسن الترمذي عن الإمام أحمد تفخيم وكيع وتفضيله في العموم على ابن مهدي، فقال: "سُئل أحمد عن وكيع وعبد الرحمن، فقال: وكيع أكبر في القلب."[٦٥] وأفصحَ الإمامُ أحمد بأن وكيع مطبوع الحفظ وأنه يتفوق على ابن مهدي في الحفظ، فقد روى عَبْد الله بْن أَحْمَد قال: "سمعتُ أَبِي يَقُولُ: وكيع مطبوع الحفظ، كان حافظا حافظا، كَانَ أحفظ مِن عَبْد الرَّحْمَن بكثير"[٦٦]. ويؤكد هذا المعنى قول إسحاق بن راهَوَيْه قال: "حِفْظي وحِفْظ ابن المبارك تكلُّف، وحفظ وكيع أصلي، قام وكيع واستند فحدث بسبعمائة حديث حفظًا"[٦٧]، وروى هذا المعنى أبو حاتم عن الإمام أحمد، فقال: "سُئِل أحمد عَنْ وكيع ويحيى وابن مهديّ، فقال: كَانَ وكيع أسردهم"[٦٨]، وذلك من شدة حفظه كما أخبر ابن راهويه من سرده سبعمائة حديث حفظاً.

- **تخطئة أحمد، لوكيع، وتقديم ابن مهدي عليه:**

ومع كثرة وشدة حفظ وكيع، واعتماده على حفظه دون كتابه، فإنه كان يخطئ.

نقل المروذي عن الإمام أحمد بيانه حفظ وكيع إلا أنه كان ربما فاته الحفظ أحياناً فيحدث بالمعنى، حيث قال: " كان وكيع يجتهد أن يجئ بالحديث كما سمع، فكان ربما قال في الحرف أو الشئ: يعني كذا."[٦٩]

---

[٦٢] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ١٣١/١١.

[٦٣] الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥٦٥/٧.

[٦٤] يوسف بن أبي المبرد الحنبلي، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو دم، ص ١٦٨.

[٦٥] يوسف بن أبي المبرد الحنبلي، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو دم، ص ١٦٨.

[٦٦] الذهبي، تاريخ الإسلام ١٢٣٠/٤، وانظر/ سير أعلام النبلاء ٥٦٧/٧، ٥٦٨.

[٦٧] الذهبي، تاريخ الإسلام ١٢٣٠/٤.

[٦٨] الذهبي، تاريخ الإسلام ١٢٣٠/٤.

[٦٩] يوسف بن أبي المبرد الحنبلي، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو دم، ص ١٦٨.

وروى عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه المقارنة والموازنة بين وكيع وابن مهدي، فقال: "سَمِعت أبي يَقُول: ابن مهْدي أَكثر تصحيفاً من وَكِيع، ووكيع أَكثر خطأ من ابن مهْدي، وَكِيع قَلِيل التَّصْحِيف"(٧٠)، فبيّن أن علة وكيع الخطأ، وعلة ابن مهدي التصحيف، وأن وكيعاً أكثر خطأ من ابن مهدي. وفي موضع آخر نقل عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل عن أبيه هذه المقارنة بينهما في الثوري، قال: "كَانَ عبدُ الرَّحْمَن بن مهْدي عِنْد أبي أَكثر إِصَابَة من وَكِيع، يَعْنِي فِي حَدِيث سُفْيَان خَاصَّة"(٧١). وورد قول الإمام أحمد: "إذا اختلف وكيع وعبدالرحمن فعبد الرحمن أثبت، لأنه أقرب عهدًا بالكتاب"(٧٢).

وروى الفضل بن زياد عن الإمام أحمد ترجيحه لابن مهدي على وكيع في سفيان، وعلل ذلك بموافقة عبدالرحمن لأكثر الرواة عن الثوري، واعتنائه بحديث الثوري، فقال: "سألت أبا عبد الله ، قلت : إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بقول من نأخذ ؟ قال : عبد الرحمن يوافق أكثر وخاصة في سفيان ، كان معنياً بحديث سفيان"(٧٣) . وقال الفسَويّ: "قد سُئل أحمد إذا اختلف وكيع وعبد الرَّحْمَن؟ فقال: عَبْد الرَّحْمَن يوافق أكثر خاصّة في سُفْيان"(٧٤).

ولم يكن ترجيح وتفضيل الإمام أحمد لابن مهدي على وكيع في الثوري جُزافاً ولا ارتجالاً، وإنما بعد النظر والتتبع لأحاديثهما، فقد روى أحمد بن الحسن الترمذي ترجيح الإمام أحمد قوله: "اختلف ابن مهدي ووكيع في نحو خمسين حديثاً، فنظرنا فإذا عامة الصواب في يد عبد الرحمن".(٧٥)

وروى صالح بن الإمام أحمد عن أبيه بيان أسباب الترجيح، وأن الأحاديث التي أخطأ فيها وكيع عن الثوري ستون حديثاً، فقال: "قلت لأبي: عبد الرحمن أثبت عندك أو وكيع؟ قال: عبد الرحمن أقل سقطا من وكيع في سفيان ، قد خالفه وكيع في ستين حديثا من حديث سفيان ، وكان عبد الرحمن يجيء بها على ألفاظها ، وهو أكثر عددا لشيوخ سفيان من وكيع ، وروى وكيع عن نحو خمسين شيخا لم يرو عنهم عبد الرحمن ، ولقد كان لعبد الرحمن توق حسن"(٧٦).

وأورد ابن المبرد الحنبلي موازنة الإمام أحمد بينهما، إلا أنه ذكر أن عدد الأحاديث التي أخطأ فيها وكيع أكثر من خمسين أو ستين، فنقل قول الإمام أحمد: "كان وكيع حافظا، كان أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي، كثيراً كثيراً، وكان ابن مهدي أكثر تصحيفاً من وكيع، ووكيع أكثر خطأ، أخطأ في خمسمائة حديث"(٧٧). وورد في رواية عبد الله بن الإمام أحمد قال: " سَمِعْتُ أبي يقول: أخطأ وكيع في خمسمائة حَدِيْثٍ"(٧٨).

وبذلك يتضح أن الإمام أحمد كان يفخم وكيعاً، ويثبت شدة حفظه واعتماده عليه دون كتابه، مما أدى إلى قلة تصحيفه، لكنه مع ذلك كان يخطئ في حديثه أحياناً، وأن ابن مهدي مقدم عليه في الثوري . مع تصحيفه . إلا أنه أقل خطأ من وكيع، وأنه بعد تتبع أحاديثهما والنظر فيها تبين ترجيح ابن مهدي عليه، لموافقة ابن مهدي للرواية عن الثوري، وشدة اعتنائه بحديث الثوري، وقلة خطئه.[٧٩]

---

(٧٠) أحمد بن حنبل، العلل ٣٩٤/١.

(٧١) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ٥٥٦/٢.

(٧٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٢٤٢/١٠.

(٧٣) المزي، تهذيب الكمال ٤٣٠/١٧.

(٧٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٢٣٠/٤.

(٧٥) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ٥٥٦/٢.

(٧٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٢٨٨/٥.

(٧٧) المصدر السابق.

(٧٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥٦٧/٧.

[٧٩] **مسألة: الاختلاف بين أحمد وابن معين في أيهما الأوثق في العراق: ابن مهدي أم وكيع؟** ذهب الإمام أحمد إلى أن الأثبت في العراق: يحيى القطان، ثم

واختلاف عدد الأحاديث التي خالف فيها وكيعٌ ، ابنَ مهدي في الرواية عن الثوري: خمسين، و ستين حديثاً، فلعل الإمام أحمد يريد أنها بين الخمسين والستين، أو أنه أحصاها أولاً فبلغت خمسين حديثاً، ثم وقف على عشرة أحاديث أخرى فصارت ستين حديثاً.

أما قوله: "أخطأ وكيع في خمسمائة حديث" أي عموم الأحاديث التي أخطأ فيها وكيع، أما الخمسين والستين هي مما خالف فيها وكيعٌ، ابنَ مهدي في الرواية عن الثوري خاصة. وهذا مما لا شك فيه يدل على كثرة خطأ وكيع في حديثه عامة. إلا أن وكيعاً عموماً أكثر من ابن مهدي في رواية الأحاديث، فقد أحصيت أحاديثهما في الكتب الستة، فبلغت أحاديث وكيع (٢٣٥٩)، بينما عدد أحاديث ابن مهدي (٦٠٩) أي حوالي ربع الأحاديث التي رواها وكيع.

جدول مرويات وكيع وابن مهدي في الكتب الستة بالمكرر من برنامج "خادم الحرمين"

المصنف	وكيع	ابن مهدي	كلهما
البخاري	٤٧	٣٧	٨٤
مسلم	٣٤١	١٦١	٥٠٣
النسائي	٩٧	١٤٧	٢٧١
أبو داود	١١٥	٣٤	١٥٨
الترمذي	٢٠٥	١١٩	٣٢٤
ابن ماجه	٤٥٤	٧٥	٥٢٩
المجموع	١٢٥٩	٦٠٩	١٨٦٨

ويمكن تلخيص أسباب تفضيل الإمام أحمد لابن مهدي على وكيع في الثوري؛ فيما يلي:

أ. عبد الرحمن بن مهدي أقرب عهداً بالكتاب. وعدم اعتماد وكيع على الكتاب.

ب. موافقة ابن مهدي لأكثر الرواة عن الثوري؛ بخلاف وكيع.

ت. عبد الرحمن بن مهدي كان معنياً بحديث الثوري.

ث. كثرة خطأ وكيع، وذلك من خلال سبر الإمام أحمد لاختلاف وكيع مع ابن مهدي في الثوري، حيث ظهر أن الصواب مع ابن مهدي في هذه الأحاديث.

عبد الرحمن بن مهدي، ثم وكيع. أما ابن معين، فيرى أن وكيعاً هو الأثبت. قال أبو زرعة الدمشقي، وأحمد بن أبي الحواري: "سمعت أحمد بن حنبل يقول: الثبت بالعراق يحيى، وعبدالرحمن، ووكيع. قال: فذكرت ذلك ليحيى بن معين فقال: الثبت بالعراق وكيع"(٧٩). أما أبو حاتم الرازي فقد رأي أن ابن مهدي أثبت من القطان وأتقن من وكيع كما بيناه في رأيه المتقدم. وخالف ابن معين، فقدم ابن مهدي على وكيع. قال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول: وقيل له: قال يحيى بن معين: وكيع أحب إلي في سفيان من عبد الرحمن بن مهدي. قلت لأبي: أيهما أحب إليك؟ قال: عبد الرحمن ثبت، ووكيع ثقة" الجرح والتعديل ٣٧/٩.

ج. عبد الرحمن بن مهدي يأتي بالأحاديث على ألفاظها.

ح. ابن مهدي أكثر عدداً لشيوخ سفيان الثوري من وكيع.

٤. تفضيلُ الإمام محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، لابن مهدي على وكيع:

قَالَ ابن عمار: "كان ابن مهدي أعلم بالاختلاف من وكيع، وكان وكيع يذهب مذهب أهل الكوفة"(٨٠).

٥. تفضيلُ الإمام أبي حاتم الرازي، لابن مهدي على وكيع في الثوري:

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: "عبد الرحمن بن مهدي أثبت أصحاب حماد بن زيد، وهو إمام ثقة، أثبت من يحيى بن سعيد، وأتقن من وكيع، وكان عرض حديثه على سفيان الثوري"(٨١).

ويتضح من كلام أبي حاتم فائدة في علة تفضيل ابن مهدي في الثوري، وهي أن ابن مهدي عرض حديثه عليه، فيكون قد راجعه وصحح له، وضبطه، فهو أتقن من غيره. ولعل تلك الفرصة كانت سانحة لابن مهدي؛ حيث لجأ الثوري فاراً بنفسه من الوالي، فرحل من مكة إلى البصرة لما خشي على نفسه، ونزل في الأول خفية في بيت يحيى القطان، ثم اختفى في بيت ابن مهدي، فكانت فرصة لمراجعة حديثه والقراءة عليه، حتى توفاه الله في بيت ابن مهدي.

٦. تفضيلُ الإمام أبي داود لابن مهدي على وكيع في الإتقان وقلة الوهم:

ورد في سؤالات الآجري قال: "وسُئل أبو داود: أيما أحفظ وكيع أو عبد الرحمن؟ فقال: وكيع. وعبد الرحمن أقل وهما، وكان أتقن"(٨٢).

قارن الإمام أبو داود بين وكيع وابن مهدي في الرواية عموماً، فأثنى على حفظ وكيع وقدمه على ابن مهدي، ولكن قدم ابن مهدي على وكيع في الإتقان وقلة الوهم. وهذا يعني أنه حال الاختلاف بين هذين الإمامين فإن ابن مهدي هو المقدم لشدة إتقانه وقلة وهمه.

(٨٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٢٤٣/١٠.

(٨١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٢٥٥/١.

(٨٢) أبو داود السجستاني، سؤالات الآجري لأبي داود، ص٣٨.

المطلب الثالث: خلاصة أقوال النقاد في المفاضلة. و المناقشة والترجيح

أولاً: خلاصة أقوال النقاد في المفاضلة بين وكيع وابن مهدي:

جدول مختصر لأقوال النقاد في وكيع وابن مهدي

	وكيع بن الجراح		**عبد الرحمن بن مهدي**	
القائلين	**عبد الرحمن بن الحكم، و يحيى بن معين**		**ابن المديني، وابن أبي بكر المقدمي، وأحمد بن حنبل، وابن عمار الموصلي، وأبوحاتم الرازي، وأبوداود السجستاني**	
الثناء والنقد من كلام النقاد لوكيع وابن مهدي	**الثناء على وكيع**	**الانتقادات على وكيع**	**الثناء على ابن مهدي**	**انتقادات**
	وكيع أفضل أصحاب الثوري الكوفيين	يلحن، لو حدثت عنه بألفاظه لكانت عجبا.	أثبت أصحاب الثوري	أكثر تصحيفاً من وكيع
	المقدم في الكوفيين وهو وحسين الجعفي	يحدث بأخرة من حفظه فيغير الألفاظ كأنه يحدث بالمعنى، ولم يكن من أهل اللسان	كان يعرف حديثه وحديث غيره، ويعرف خطأ الراوي وممن أُتي	
	يحدث من حفظه	يفوته الحفظ أحيانا فكان يحدث بالمعنى، فكان ربما قال في الحرف أو الشيء: يعني كذا	يحدث من الكتاب. ابن معين،	
	يحفظ عن المشايخ وعن الثوري	أكثر خطأ من ابن مهدي	كان يتوقى كثيراً، كان يحب أن يحدث باللفظ	
	لم يكن يصحف	بعد سبر الإمام أحمد: أخطأ وكيع في خمسين أو ستين حديثا خالف فيها ابن مهدي عن الثوري	بعد سبر الإمام أحمد: الصواب مع ابن مهدي في خمسين أو ستين حديثا خالفه فيها وكيع عن الثوري. كان يجيء بها على ألفاظها	
	وكيع أكبر في القلب من ابن مهدي	بعد سبر أحمد لعموم حديثه: أخطأ في حوالي ٥٠٠ حديث	اختفى سفيان في بيته، ولازمه ابن مهدي حتى وفاته عنده	
	لما مات سفيان جلس وكيع موضعه		عرض حديثه على سفيان	
	مطبوع الحفظ		يوافق أكثر خاصة في سفيان	
	لما يشك في حديثه إلا يوما واحدا، كما أخبر الإمام أحمد.		أعلم بالاختلاف من وكيع	
			أتقن وأقل وهماً	
			أثبت من وكيع لأنه أقرب عهدا بالكتاب	
			أكثر إصابة من وكيع في حديث سفيان خاصة	

الخلاصة:

بالنظر إلى الجدول الذي اشتمل على عديد أقوال النقاد في الثناء على وكيع وابن مهدي والمفاضلة بينهما، يستخلص الباحث جملة من الخلاصات للمساعدة في المقارنة بين هذين الإمامين وتسهيل المفاضلة بينهما في الرواية عن الثوري.

- **الخلاصة في الثناء على وكيع:**

١. ذو مكانة كبيرة عند العلماء والنقاد.
١. مطبوع الحفظ.
٢. يحدث من حفظه، ولا يحمل كتاباً ولا رقاع.
٣. أفضل أصحاب الثوري من الكوفيين.
٤. أحفظ من ابن مهدي.
٥. لم يشك في حديثه إلا يوماً.
٦. لم يكن يصحف.

- **الخلاصة في الانتقادات على وكيع في حفظه وروايته عن الثوري:**

١. يلحن في ألفاظ الحديث أحياناً.
٢. يفوته الحفظ أحيانا فيأتي بالمعنى.
٣. يحدث بأخرة من حفظه فيغير ألفاظ الحديث كأنه يحدث بالمعنى، ولم يكن من أهل اللسان
٤. أكثر خطأ من ابن مهدي، وابن مهدي أكثر منه تصحيفا.
٥. أخطأ وكيع في خمسين أو ستين حديثا خالف فيها ابن مهدي عن الثوري، وذلك بعد أن سبرها الإمام أحمد
٦. أخطأ وكيع في خمسمائة حديث عموما، كما قاله أحمد.

- **الخلاصة في الثناء على ابن مهدي في حفظه وروايته عن الثوري:**

١. كان حافظاً، ويحدث من الكتاب.
٢. كان يتوقى كثيرا، ويحب أن يحدث باللفظ
٣. أتقن من وكيع، وأقل وهما.
٤. حديثه وحديث غيره، ومن أين جاء خطأ الراوي
٥. أثبت أصحاب الثوري
٦. لازم الثوري، واختفى الثوري في بيته حتى وفاته.
٧. عرض حديثه على الثوري.
٨. يوافق باقي الرواة كثيراً، خاصة في الثوري.
٩. أعلم بالاختلاف من وكيع.
١٠. عامة الأحاديث التي خالفه فيها وكيع، الصواب مع ابن مهدي من خلال سبر الإمام أحمد لها.

خلاصة ما انتُقد فيه ابن مهدي، أنه أكثر تصحيفاً من وكيع، ولكنه أتقن وأقل خطأ.

ثانياً: المناقشة والترجيح :

بالنظر في أقوال الأئمة النقاد، يتضح أن تفضيل وكيع على ابن مهدي ورد من إمامين هما: عبد الرحمن بن الحكم بن بشير، وابن معين. ويعتقد الباحث أن تفضيل ابن الحكم لوكيع مخصوص في الرواة الكوفيين دون غيرهم، كما بينته في سياق كلامه المتقدم، ولم يكن مقروناً بعبد الرحمن بن مهدي، وهو بصري، بل كان مقرونا بكوفي آخر، هو محمد بن خازم. وبذلك يكون مراده أن وكيع بن الجراح هو أفضل الكوفيين أصحاب سفيان.

وأما رأي ابن معين فهو صريح في تفضيل وكيع على ابن مهدي؛ بل والقطان في الرواية عن الثوري. وذكر الباحث السياق الذي ورد فيه تفضيل ابن معين لوكيع ثم القطان على ابن مهدي، وذلك لاعتمادهما على الحفظ، بينما رواية ابن مهدي كانت من الكتاب. وقد فصّل ابن معين البيان في أن سماع وكيع بن الجراح من الثوري حفظاً ولم يكتب عنه شيئاً، كما ورد في رواية الدوري قال: "قَالَ يحيى، قَالَ وَكِيع: مَا كتبت عَن سُفْيَان حَدِيثا قطّ إِنَّمَا كنت أعدهَا يَعْنِي أحفظها"[٨٣]. ونقلَ السيوطي عن الإمام أحمد قال: " أَحْمد مَا رَأَيْت أوعى للْعلم مِنْهُ وَلَا أحفظ وَلَا رَأَيْت مَعَه كتابا قطّ وَلَا رقْعَة "[٨٤]، ونقل الذهبي عن علي بن خشرم، قال: "مَا رَأَيْتُ بِيَدِ وَكِيْعٍ كِتَاباً قَطُّ، إِنَّمَا هُوَ حِفْظٌ"[٨٥]. ووصفَ فياض بْن زهير شيخه وكيع بن الجراح فقال: "ما رأينا بيد وكيع كتابا قط، كان يقرأ كتبه من حفظه"[٨٦].

ويترجح لدى الباحث القول الثاني، القائل بتقديم وتفضيل ابن مهدي على وكيع في الثوري، وذلك للأسباب التالية:

(١) كثرة النقاد المقدمين لابن مهدي على وكيع، وعددهم ستة، وهم: ابن المديني، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، وأحمد، وابن عمار، وأبو حاتم، وأبو داود السجستاني، وهم من النقاد المشهورين والمعتبرين والمكثرين في الكلام في الرجال. وأما النقاد الذين قدموا وكيعاً على ابن مهدي اثنان فقط، هما: ابن الحكم، وابن معين.

(٢) بالنظر إلى الأدلة والحجج؛ فإن الرأي الثاني له من الحجج والبراهين ما يقوي رأيه، وهي:

أ- اعتماد وكيع فقط على حفظه مشافهة، ولم يكن يحمل كتاباً، ولم يكتب عن سفيان حديثاً قط. قال ابن معين: "سَمِعْتُ وَكِيْعاً يَقُوْلُ: مَا كَتَبتُ عَنِ الثَّوْرِيِّ قَطُّ، كُنْتُ أَتَحَفَّظُ، فَإِذَا رَجَعْتُ إِلَى المَنْزِلِ، كَتَبْتُهَا"[٨٧]. وإذا كان ذلك ورد عن ابن معين في سياق الثناء على وكيع، إلا أن في ذلك مأخذ على وكيع، فإن الثقة يخطئ، ويخطئ بقدر ما يحفظ، وربما أخطأ في حفظه فدوّن في كتابه خطأً معتمداً على حفظه. بل إن وكيع بن الجراح لم يكن ينظر في كتبه، قَالَ ابْنُ عَمَّارٍ: "مَا كَانَ بِالكُوْفَةِ فِي زَمَانِ وَكِيْعٍ أَفْقَهُ وَلاَ أَعْلَمُ بِالحَدِيْثِ مِنْ وَكِيْعٍ، وَكَانَ جِهْبِذاً، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَا نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ مُنْذُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، إِلاَّ فِي صَحِيْفَةٍ يَوْماً. فَقُلْتُ لَهُ: عَدُّوا عَلَيْكَ بِالبَصْرَةِ أَرْبَعَةَ أَحَادِيْثَ غَلِطْتَ فِيْهَا. قَالَ: وَحَدَّثْتُهُم بِعَبَّادَانَ بِنَحْوٍ مِنْ أَلفٍ وَخَمْسِ مائَةٍ، أَرْبَعَةُ

---

[٨٣] التاريخ والعلل عن يحيى بن معين، رواية عثمان بن سعيد الدارمي، رواية الدوري ٥٦٤/٣.

[٨٤] السيوطي، طبقات الحفاظ ١٣٣.

[٨٥] الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥٦٥/٧.

[٨٦] ابن حبان، الثقات ٥٦٢/٧.

[٨٧] الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٤٦/٩.

أَحَادِيْثَ لَيْسَتْ بِكَثِيْرَةٍ فِي ذَلِكَ"[٨٨].

ب- رواية وكيع أحاديث الثوري من حفظه، دون كتاب. قال أبو داود: "ما رئي لوكيع كتاب قط، وأملى عليهم حديث سفيان عن الشيوخ"[٨٩].

ت- عبد الرحمن بن مهدي مع حفظه فهو أقرب للكتاب كما نقلناه عن الإمام أحمد، ويحدث من الكتاب كما ذكر الإمام ابن معين[٩٠] ، ويأتي بالأحاديث على ألفاظها، وصاحب الكتاب أضبط وأتقن لحفظه.

وهذا الذي عناه الإمام أحمد، في قوله: "كان ابن المبارك يحدّث من كتاب، فلم يكن له سَقطٌ كثير، وكان وكيع يحدّث من حفْظه، فكان يكون له سَقط، كم يكون حفظ الرجل"[٩١].

وقد أخذ وكيعٌ على العرزمي فقده كتبه، وتحديثه من حفظه مما كان سبباً في خطئه. قال وكيع: "كَانَ مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه العرزمي رجلا صالحًا قد ذهبت كُتُبُه فكان يحدِّث حِفْظًا فَمَنْ ذَلِكَ أتى"[٩٢]. ووكيع مع عدم اعتماده على الكتاب إلا أنه مجبول الطبع في الحفظ، لا يباريه أحد في حفظه، ولكن الخطأ سمة البشر، والاعتماد على حفظ الصدر يكون مؤيداً بحفظ الكتاب والسطر.

ث- رواية وكيع أحياناً بالمعنى بالرغم من اجتهاده أن يأتي به على اللفظ كما سمع، فكان ربما قال في الحرف أو الشيء: (يعني كذا)، كما وصف أحمد.

ج- كان وكيع يحدث بآخره من حفظه فيغير ألفاظ الحديث كأنه كان يحدث بالمعنى، كما أخبر محمد بن نصر المروزي. ويؤيد هذا المعنى ما نقله الذهبي أن الرشيد طلب وكيعاً ليتولى القضاء، فقال له وكيع: "يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ! أَنَا شَيْخٌ كَبِيْرٌ، وَإِحْدَى عَيْنَيَّ ذَاهِبَةٌ، وَالأُخْرَى ضَعِيْفَةٌ"[٩٣].

ح- وكيع كان يلحن كما ذكر ابن المديني، ولم يكن من أهل اللسان كما ذكر المروزي.

خ- كان ابن مهدي أعلم بالاختلاف من وكيع، كما ذكر ابن عمار.

د- عَبْد الرَّحْمَن يوافق أكثر خاصّة في سُفْيان، كما ذكر الفسوي.

ذ- ابن مهدي عرض حديثه على الثوري كما نقله ابن أبي حاتم عن أبيه، وهو يشهد بصحة حفظه وإتقان سماعه من الثوري. ولذا وصف أبو داود ابن مهدي بأنه أقل وهماً وأتقن.

ر- ابن مهدي لازم الثوري وكان يشرف على تمريضه حتى وفاته[٩٤]، سيما وأن الثوري ذهب إلى البصرة واختفى في بيت ابن مهدي، بينما سماع وكيع بن الجراح قديم في الكوفة. قال ابن سعد: "عندما استخفى سفيان في البصرة: وَأَتَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

---

[٨٨] الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٤٦/٩.

[٨٩] علاء الدين مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال ٢٢٥/١٢.

[٩٠] ابن محرز، معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين ٢٩٧.

[٩١] الذهبي، تاريخ الإسلام ٨٨٢/٤.

[٩٢] الذهبي، تاريخ الإسلام ٢٠٧/٤.

[٩٣] الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥٦٥/٧.

[٩٤] الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٥٠/٧.

ابْنُ مَهْدِيٍّ وَلَزِمَهُ. فَكَانَ يَحْيَى وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يَكْتُبَانِ عَنْهُ تِلْكَ الأَيَّامِ"[٩٥]. ويروي ابن أبي حاتم الرازي عن صدقة بن الفضل أنه ذهب إلى يحيى بن سعيد يسأله عن شيء من الحديث، فقال له: "الزم عبد الرحمن بن مهدي، وأفادني عنه – أحاديث"، وأضاف صدقة: "سمعت مهدي بن حسان والد عبد الرحمن بن مهدي قال: كان عبد الرحمن يكون عند سفيان عشرة أيام، خمسة عشر يوما، بالليل والنهار، فإذا جاءنا ساعة جاء رسول سفيان في أثره فيقول: سفيان يدعوك، فيدعنا ويذهب إليه"[٩٦]. وكلام مهدي والد عبد الرحمن يدل على شدة ملازمة عبد الرحمن للثوري، والتصاقه به أكثر من أهل بيته، واعتماد الثوري عليه.

بل إن يحيى القطان قدم ابن مهدي عن نفسه في حديث الأعمش. قال عبيد الله بن عمر القواريري: "قال لي يحيى بن سعيد: ما سمع عبد الرحمن بن مهدي من سفيان عن الأعمش أحب إلي مما سمعت أنا من الأعمش"[٩٧].

ز – سَبْر الإمام أحمد للأحاديث المختلف فيها بين وكيع وابن مهدي على الثوري، وأن الصواب فيها مع ابن مهدي، وقد بلغت خمسين أو ستين حديثاً أو أكثر.

س– خطأ وكيع في خمسمائة حَدِيْثٍ، كما أخبر الإمام أحمد.

ثالثاً: خلاصة رأي الباحث:

من خلال هذه الخلاصات يرى الباحث أن لوكيع مكانة أعظم من ابن مهدي في كثرة حفظه، وهو المقدم في سفيان على غيره من الكوفيين، وهو مع ذلك أخطأ في مواضع، وروى بالمعنى في مواضع لما غشيه النسيان، ولم يكن يعتمد على كتاب يصحح حديثه، وأن وكيع متأخر عن ابن مهدي عند اختلافهما على الثوري.

وبالمقابل فإن ابن مهدي مقدم على وكيع في الثوري، لاعتماده على الكتاب وعدم اقتصاره على حفظه، وعرضه أحاديثه على سفيان وملازمته له، ولكثرة موافقته الثقات في الرواية عن سفيان وغيره، وهو أكثر تصحيفا من وكيع ولكنه أكثر إتقانا وأقل وهما، وهو أعلم بالاختلاف من وكيع، وابن مهدي أوثق أصحاب الثوري.

[٩٥] ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣٥١/٦.

[٩٦] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٢٥٦/١.

[٩٧] المزي، تهذيب الكمال ٤٣٠/١٧.

الخاتمة: وتشتمل على النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

١. الإمام وكيع مطبوع الحفظ، وهو أكثر حفظاً من ابن مهدي.
٢. الإمام وكيع مقدم على غيره من أهل بلده . الكوفيين . في الرواية عن الثوري.
٣. من خلال الدراسة النظرية؛ ترجح لدى الباحث أن الإمام عبد الرحمن بن مهدي البصري أفضل من وكيع في الثوري؛ للأسباب التالية:

أ. الإمام وكيع كان يعتمد على حفظه مشافهة، ولم يكن يحمل كتاباً. ورواية وكيع أحاديث الثوري من حفظه، دون كتاب. وابن مهدي حافظ؛ إلا أنه كان يحدث من الكتاب.

ب. الإمام وكيع يفوته الحفظ أحياناً فيأتي بالمعنى، ويغيّر ألفاظ الحديث، ولم يكن من أهل اللسان، يلحن في ألفاظ الحديث أحياناً. وابن مهدي كان يتوقى كثيراً، ويحب أن يحدث باللفظ.

ت. وكيع أكثر خطأ من ابن مهدي. أخطأ في خمسمائة حديث عامة، وأخطأ في خمسين أو ستين حديثا خالف فيها ابن مهدي عن الثوري خاصة، كما قال الإمام أحمد.

ث. عبد الرحمن بن مهدي أثبت أصحاب الثوري، لازمه، واختفى الثوري في بيته، وكان يشرف على تمريضه حتى وفاته.

ج. عبد الرحمن بن مهدي عرض حديثه على الثوري، لذا فهو أشد اتقاناً لحديثه من وكيع وأقل وهماً.

ح. ابن مهدي أعلم بالاختلاف من وكيع، يوافق باقي الرواة كثيراً؛ خاصة في الثوري، وعامة الأحاديث التي خالفه فيها وكيع، الصواب فيها مع ابن مهدي، وذلك من خلال سبر الإمام أحمد لها.

خ. أكثر النقاد فضّلوا ابن مهدي على وكيع في الثوري؛ وهم ابن المديني، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، وأحمد، وابن عمار، وأبو حاتم، وأبو داود السجستاني؛ وهم من النقاد المشهورين والمعتبرين والمكثرين في الكلام في الرجال. أما الذين فضّلوا وكيعاً على ابن مهدي؛ اثنان: ابن الحكم، وابن معين.

ثانياً: التوصيات:

١. عمل دراسة علمية شاملة للأحاديث التي اختلف فيها وكيع وابن مهدي في الرواية عن الثوري من كتب السنة، والترجيح بالنظر إلى المتابعات باعتبار الأكثر والأوثق.
٢. إعداد دراسة نظرية وتطبيقية شاملة لاختلافات وكيع مع الأقران في الرواية عن الشيوخ.
٣. العناية بموضوع الاختلاف على الشيوخ، والمفاضلة بين الرواة في الشيخ، من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية لمروياتهم أيضاً.
٤. إعداد دراسة استقرائية للرواة الموصوفين بالاختلاف على الشيوخ.
٥. إعداد دراسة في أسباب وضوابط مفاضلة النقاد بين التلاميذ في الشيخ.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

١. إكمال تهذيب الكمال إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال

المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)

المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم

الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٢. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم

المؤلف: يوسف بن حسن بن أحمد ابن عبد الهادي ، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩هـ)

تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م

٣. التاريخ والعلل عن يحيى بن معين (رواية الدوري)

المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون ، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)

المحقق: د. أحمد محمد نور سيف

الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩

٤. التاريخ والعلل عن يحيى بن معين (رواية عثمان الدارمي)

المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون ، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)

المحقق: د. أحمد محمد نور سيف

الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق

٥. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)

المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف

الناشر: دار الغرب الإسلامي ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م

٦. تاريخ بغداد

المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)

المحقق: الدكتور بشار عواد معروف

الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م

٧. تاريخ الثقات

المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)

الناشر: دار الباز ، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م

٨. تاريخ دمشق

المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)

المحقق: عمرو بن غرامة العمروي

الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

٩. التاريخ الكبير

المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)

الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن

١٠. تهذيب التهذيب

المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)

الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ

١١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال

المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)

المحقق: د. بشار عواد معروف

الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠

١٢. الثقات

المؤلف: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التيمي البستي المتوفى: ٣٥٤ هـ

المحقق: مجموعة من العلماء تحت إدارة مدير دائرة المعارف العثمانية

الناشر: دار الفكر - بيروت، مصوراً من الطبعة الهندية ن الطبعة: الأولى، من ١٩٧٣ م إلى ١٩٨٣ م

١٣. الجرح والتعديل

المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)

الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م

١٤. سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني

المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى: ٢٧٥ هـ

المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري

الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

١٥. سير أعلام النبلاء

المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)

المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط

الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

١٦. طبقات الحفاظ

المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣

١٧. الطبقات الكبرى

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)

المحقق: إحسان عباس

الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م

١٨. العلل ومعرفة الرجال

المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)

المحقق: وصي الله بن محمد عباس

الناشر: دار الخاني , الرياض ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ – ٢٠١ م

١٩. مشاهير علماء الأمصار

المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، – ١٩٥٩

٢٠. معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين

المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم بن مُحْرِز

الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م